« ثورة ما يغلبها غلاب — فلسطينية وعربية
تجمعنا وحدة التراب — ووحدة ارض وقضية
والثورة بدها استيعاب — الخلافات الثانوية
لا رجعية ولا اذناب — ثورة استقلالية ..
على نغم الانشودة المشهورة « وحدة مايغلبها غلاب »

الى جانب هذه التجربة المتكاملة يرتفع صوت « ابو يسام » في هذا الردح الجنائزي على الشهيد عبر التاكيد على الوجه السياسي المباشر . او ينطلق من قمة صنين :

« عالشهيد دمعتين — والعهد عليا
فدائي انا ودربي — الحرب الشعبية » .

لا تزال اغنية المقاتلين بحاجة الى تجميع لكننا نستطيع ان نشير الى سماتها الرئيسية :

فهي اغنية تجربة تقدس الشهادة وتحفظ عهد الرفـاق ، وهـي اغنيـة سياسية تبحث عن اداتها الفنية ، تستعير الاداة الموجودة مع محاولة تطويرها وهي اغنية شعبية تنطلق من الموروث الشعبي ومن المعاناة الجماعية .

في المقابل ، كان هناك ايضا اغنية في الطرف الانعزالي المقاتل . سنقدم هنا نموذجين صدرا بكراس « الثورة الكتائبية » ولا ندخل في المقارنة

« حداي حداي فدائي خطي — تصيبوا مثل الترغلة
هجوم عليه قطشلوا ديليه — لحم عليه ما تخلي
هجوم عليه فقرلوا عينيه — مثل الوحش البري
وان هجم على بيتك — قرطوا رصاصة بيصلي »
« وعين الرمانة — ساحة الدكوانة
جلث مليانة — فدائية عم بتموت »

القاشية الصغيرة . شحن بيولوجي غير سياسي . استقطاب للزعران والمرتزقة ومحترفي القتل . ولا مجال للمقارنة .

☆ ☆

الحائط

بيروت غابة الاسمنت . وحرب المدن ، تجري بين جدران الغابة ، بيـن الابنية العالية والشوارع الضيقة . يصبح الحائط عنوان المدينة ، والكتابـة عنوان الحي ، والملصق نبرة الوان احتفالية .